

سيرة الحبيب 32- امرأة عجوز بدوية تصف رسول الله كأنك تراه

- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الاله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. لا نزال مع رسول الله صلى - [00:00:00](#)

الله عليه وسلم وصاحبه في هجرتهم الى المدينة. بعد خروجهما من غار ثور ولقيهما ذلك الراعي. وقد كان ما كان مما ذكرناه ومر آ حتى لقي آ ام معبد عند خيمتها وقد كان لها معها آ شأن. روى الحاكم في مستدرک - [00:00:34](#)

باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وابو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ودليهما الليثي عبد الله بن اريقط مروا بخيمتي ام معبد وكانت امرأة بارزة جلدة - [00:00:54](#)

المرأة البارزة هي المرأة الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشواب. فتبرز الى الرجال تجلس اليهم. والجلدة هي القوية وكانت ام معبد امرأة برزة جلدة تجلس في فناء الخيمة ثم تسقي وتطعم. فسألوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا - [00:01:11](#)

وعندها شيئا من ذلك. وكان القوم مرملين مستنين. مرملين فقراء مستنين اصابتهم السنة الجذب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجة في كسر الخيمة في جانبها. فقال ما هذه الشاة يا ام معبد؟ فقالت خلفها الجهد عن الغنم - [00:01:31](#)

فقال صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن؟ قالت هي اجهد من ذلك. فقال صلى الله عليه وسلم تأذنين لي ان احلبها؟ فقالت بابي انت وامي ان رأيت بها - [00:01:50](#)

اي اللبن الذي في الدرع ان رأيت بها لبنا في ضرعها فاحلبها. فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح بيده ثم سمى الله ثم دعا لها في شاتها فتفاجت ودرت واجترت تفاجت - [00:02:00](#)

فرجت بين رجلها. التفاجؤ التفريج بين الرجلين تفريجا مبالغا فيه. هذا معناه ان ضرعها امتلأ حتى احوجها الى تفريج رجلها فتفاجت ودرت واجترت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء يربد الرهط يريداهم اي يرويههم حتى - [00:02:19](#)

تمتلى حتى يرتو حتى يستثقلوا ريا فحلب فيه صلى الله عليه وسلم ثيا حتى عله البهاء. حلب فيه ثجا اي حلبا قويا حتى علاه البهاء. البهاء هو ذلك الوبيس الذي يكون على الرغوة - [00:02:39](#)

الآن اللبن اذا حلب فإنه يعلو الإناء رغوة وتلك الرغوة يكون لها بريق يكون لها وبيس ذلك الوبيس ذلك البريق ذلك اللمعان هو البهاء فسقى صلى الله عليه وسلم ام معبد حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا ثم شرب صلى الله عليه وسلم هو ثم حلب حلبة اخرى - [00:02:53](#)

صلى الله عليه وسلم حتى ملأ الإناء ثم تركه عندها وانصرفوا. فما لبثت الا قليلا حتى جاء زوجها وابو معبد يسوق اعنزا يتساوكن من الهزال. مخهن قليل. اعنزا عجافا مهزولات يتساوى قين هزالا. يعني كلهن هزيلات كأنهن - [00:03:14](#)

كأنهن اشتركن في هذا الهزال. مخهن قليل فلما رأى اللبن اعجبه قال من اين لك هذا يا ام معبد؟ والشاء عازب ولا حلوب في البيت. الشياه عازب بعيدة في المرعى. حائل ليس فيها حامل فيكون منها لبن. ولا حلب في البيت ليس فيها في البيت - [00:03:34](#)

شاة تحلب فقالت لا الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا وقال صفيه لي يا ام معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاعة. الوضاعة الحسن صلى الله عليه وسلم ظاهر الوضاعة. آ ابلج الوجه حسن الخلق لم تعب - [00:03:54](#)

الثلجة عظم البطن لم تعب ثجلة ولم تزري به صعلة. الصعلة هي النحافة والهزال كأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوسط فليس هو بعظيم البطن وليس هو بذلك النحي في الدقيق الهزيل. لم - [00:04:14](#)

ولم تزر به صعلة. وسيم قسيم صلى الله عليه وسلم. وسيم قسيم في عينيه داعش. الداعش شدة وادي مقلة العين في عينيه داعش وفي اشفاره وطف. وطف طول وفي صوته سهل اي بحة وفي - [00:04:34](#)

سطع يطول وفي لحيته كثائة ازج اقرن اقرن اي مقرون الحاجبين. ان صمت فعليه الوقار. وان كلما سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد. واحسنه واجمله من قريب. حلو المنطق فصلا. لا - [00:04:54](#)

نزرون ولا هذر. لا نزر لا قليل الكلام فيتهم بانه لا يحسنه. ولا ولا هذر اي ليس كلامه هذرا كثيرا فاسدا كأن منطقهم خزارات نظم يتحدرن صلى الله عليه وسلم ربه يعني متوسط لا تشنؤه من طول لا - [00:05:14](#)

لهذول فرط طوله ولا تقتحمه عين من قصر. لا تزدرية وتحقره لقصره. آآ غصن بين غصنين اندر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا صلى الله عليه وسلم تقول له رفقاء يحفون به. ان قال سمعوا قوله وان امر ابتدروا امره - [00:05:34](#)

محشود محفود. اي مخدوم معظم. آآ لا عابس ولا مفني وقال لها زوجها يا ام معبد هذا والله صاحب قريش الذي بلغنا من امره ما بلغنا. وقد كنت اريد ان اذهب معه ووالله لا افعلن ان وجدت الى ذلك - [00:05:54](#)

سبيلا ثم سمع صوت مكة صوتا عاليا يسمعون ولا يدرون من هو يقول جزى الله رب العرش خير جزاءه رفيقين حل خيمتي ام معبد هما نزالها بالهدى واهتدت به فقد فاز من امسى رفيق محمد صلى الله عليه وسلم. فيا لقصي - [00:06:15](#)

مما زوى الله عنكم به من فعال لا يجارى وسؤدد. وفي رواية من فخار لا يجارى وسؤدد ليهنا ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد ليهن بني كعب مقام فتاتهم. ومقعدها للمؤمنين بمرصد. سلوا اختكم عن - [00:06:35](#)

واناءها فانكم وان تسألوا الشاة تشهدي دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبدي فغادره رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر بعد موردي فبلغت هذه الابيات حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال في اجابة هؤلاء الاظهر انه قال ذلك بعد ان اسلم. لقد ضل قوم - [00:06:55](#)

سأل عنهم نبينهم صلى الله عليه وسلم لقد ضل قوم زال عنهم نبينهم وقدس من يسري اليهم ويغتدي. قدسوا اي طهروا لانهم اه مطهرون باتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقدس من يسري اليهم ويغتدي ترحل عن قوم فضلت عقولهم وحل على - [00:07:21](#)

بنور مجدد هداهم به بعد الضلالة ربهم فارشدهم من يتبع الحق يرشد. وهل يستوي ضلال قوم تسفوها وهداة يهتدون بمهتدي. صلى الله عليه وسلم. وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد نبي - [00:07:41](#)

يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد. وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه حتى لقوا راعيا ايضا فكان له آآ معهم خطب روى. الحاكم وابويا على - [00:08:01](#)

عن قسم النعمان قال لما انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر مستخفيين مرة بعبد يرمى غنما لبنا فقال ما عندي حلوبة الا انها هنا عناقا. حملت في اول الشتاء فاخذجت. اخذجت اي الفت ما في بطنها - [00:08:21](#)

سجن ناقصا ناقص الخلق الا انها هنا عناقا اخذجت وما بقي لها لبن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم وسح درعها ودعا حتى انزلت - [00:08:41](#)

فجاء ابو بكر رضي الله عنه بمجن فحلب فيه صلى الله عليه وسلم وسقى ابا بكر وحلب صلى الله عليه وسلم وسقى الرعية ثم حلب فشرب صلى وسبق له الرعي بالله من انت؟ فوالله ما رأيت مثلك قط. فقال صلى الله عليه وسلم اتركك تكتم عني حتى اخبرك؟ فقال نعم. فقال - [00:08:57](#)

فانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال العبد انت الذي تزعم قريش انه صابى. فقال صلى الله عليه وسلم انهم ليقولون فقال الراعي فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي. وانا متبعك - [00:09:17](#)

فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تقدر على ذلك يومك. فان بلاك اني قد ظهرت فاتنا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. هذا ما كان يقع في الطريق. اما في المدينة فقد بلغ المسلمين فيها مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم. في البخاري - 00:09:37

ان المسلمين بلغهم مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة. فكانوا يخرجون في كل غداة الى الحارة. آآ فينتظرونه حتى لا يردهم حر الظهيرة. مكثوا على ذلك دهرًا ثم انهم يوما ان انقلبوا بعدما اطالوا انتظاره فلما او الى بيوتهم اوفى رجل - 00:09:55 من يهود على اطم من اقامهم الامر ينظر اليه. اوفى طلع على الى مكان عال في على اطمئن اطامهم الحصن الامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب - 00:10:15 مبيضين اي عليهم ثياب بيض يزول بهم السراب. وها هنا قد نتساءل كيف تكون ثيابهم بيضاء وهم منذ ايام يسيرون الى المدينة وليسوا آآ مسافرين الى المدينة في سيارات نظيفة مكيفة بل يرتحلون رواحل في وهج الشمس - 00:10:33 فيصيبهم من لفحها وريحها وغبار التراب وعجاج حوافر الدواب والعرق وهذه كلها امور تزيل بياض الثياب فكيف يكونون مبيضين؟ الجواب ان آآ البخاري نفسه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا من المدينة لقي ركبا من المسلمين اه تجارا كانوا في الشام كانوا قافلين فيهم الزبير - 00:10:54

فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بكر ثيابا ثياب بياض فهي هذه. قال فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السرى فلم يملك ان قال باعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون. انظروا - 00:11:20 الى هذا هذا اللفظ جدكم الذي تنتظرون الجد العرب يطلق لمعان يا ريت ويراد به الحظ ويراد به السعد ويراد به العظمة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو كل ذلك بنسبته للمسلمين - 00:11:40 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حظنا هو سعدنا هو سبب عظمتنا صلى الله عليه وسلم. ومهما طلبنا ذلك في غير هذا المحل سعينا وشالت نعمتنا ونحن وان لم ندركه صلى الله عليه وسلم فقد ادركنا تركته فيها هي بين ايدينا - 00:12:00 فإن لم نصحب نفسه فلنصحب نفسه صلى الله عليه وسلم ففي ذلك السعد والحظ والعظمة قال ذلك اليهودي يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون. فثار المسلمون فاستقبلوه صلى الله عليه وسلم عند الحارة - 00:12:18 فمال بهم صلى الله عليه وسلم ذات اليمين الى بني عمرو بن عوف بقاء. وذلك يوم الاثنين في شهر ربيع الاول. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا وقام ابو بكر للناس. فاتفق اه من يأتي من الانصار ممن لم يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل يسلم على ابي بكر. يظن - 00:12:36

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فظل عليه بردائه فحينئذ عرف الناس والله صلى الله عليه وسلم ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اباني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وبنى المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وهو مسجد - 00:12:56

على قول عند العلماء وهو الذي يقول فيه ربنا سبحانه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون فان يتطهروا والله يحب المتطهرين وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته وانصرف نحو المدينة فلما بلغها تنازع الناس فيه - 00:13:16

كلهم يحب ان ينزل عليه روى ابن حبان عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال فتنازعه القوم. كل يريد ان ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انزلوا الليلة على بني النجار. اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك - 00:13:40 فارسل اليهم صلى الله عليه وسلم روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس رضي الله عنه قال ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آآ ملاء بني النجار - 00:13:57

فجاءوا متقلدين السيوف. قال فكأنني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته. وابو بكر ردفه وملاً بني النجار حوله فدخلوا المدينة ففرح اهل المدينة بمجيئه صلى الله عليه وسلم فرحا عظيما. روى البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله

عنه - 00:14:07

ثم قال ثم قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه حتى جعل الإمام يقلنا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد -

00:14:27

وصعد الرجال والنساء فوق البيوت. وتفرق الصبيان والخدم في الطرق. يقولون يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان انس بن مالك رضي الله عنه في جبهة الغلمان الذين يسعون يركضون ينظرون ويتشوفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رواه احمد في مسنده عن انس - 00:14:47

ابن مالك رضي الله عنه قال اني لاسعى في الغلمان. يقولون جاء محمد قال فاسعى فلا ارى شيئا. ثم يقولون جاء محمد صلى الله عليه وسلم قال فاسعى فلا اراك - 00:15:07

حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر. فكمن في بعض الحرار. الحرار جمع حرة ها هي حجارة المدينة. فكمننا في بعض الحرار وبعث رجلا من اهل البادية ليؤذن بهما الأنصار فاستقبلهما زهاء خمسمائة من الأنصار فانطلقوا حتى اتوهما فقالوا لهما - 00:15:17

انطلقا امنين مطاعين فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه بين اظهرهم فخرج اهل المدينة حتى ان العواتق فوق البيوت يتراءينه يقولن ايهم هو ايهم هو؟ وانا والله اتصور هذا المنظر العجيب العواتق المخدرات فوق آ - 00:15:37

سقوا في بيوتهن يترائينه ينظرن ايهم هو؟ ايهم هو؟ فهذا كان يوما مشهودا. اما ما اشتهر من انه صلى الله عليه تلقاه الولاء اذا جعلنا يقول ان اطلع البدر علينا من ثنيات الوداع. وجب الشكر علينا ما دعا لله داع. فان هذا لم يجيء من وجه صحيح - 00:15:57

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار الناس معه حتى بركت به راحلته. في الموضع الذي فيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم المسجد القديم. وكان موضعا يصلي فيه بعض المسلمين كان مربدا للتمر. المربد الموضع الذي يجفف فيه التمر. يقال له مربد - 00:16:17

واندر وبيدر وجرين. كلها اسماء للمواضيع التي يجفف فيها التمر وكان لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة سهل وسهيل. فلما بركت برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته قال هذا ان شاء الله - 00:16:37

وللحديث بقية نذكرها في المجلس القادم ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين - 00:16:53